إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

٨٥ ـ ﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾: أنزله ﴿لَرادُّك إلى معاد﴾: إلى مكة، أو الموت أو القيامة ﴿قل ربي أعلمُ مَن جاء بالهدى ومَن هو في ضلال مبين﴾ نزل جواباً لقول كفار مكة له: إنك في ضلال، أي: فهو الجائي بالهدى، وهم في ضلال.

٨٦ ـ ﴿وما كنتَ ترجو أن يُلقى إليك الكتابُ﴾: القرآن ﴿إلا﴾: لكن ألقي إليك ﴿رحمة من ربك فلاتكونَنَّ ظهيراً﴾: معيناً ﴿للكافرين﴾ على دينهم الذي دعَوك إليه.

٨٧ ـ ﴿ولا يَصُدُّنَّك﴾ أصله: يَصُدُّونَنْكَ حذفت نون الرفع للجازم، والواو للفاعل لالتقائها مع النون الساكنة ﴿عن آيات الله بعد إذ أُنزلت إليك﴾ أي: لاترجع إليهم في ذلك ﴿وادْعُ﴾ الناسَ ﴿إلى ربِّك﴾ بتوحيده وعبادته ﴿ولاتكونَنَّ من المشركين﴾ بإعانتهم، ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه.

٨٨ ـ ﴿ولا تَدْعُ﴾: تعبد ﴿مع الله إلهاً آخرَ لا إله إلا هو كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهَهُ﴾ سبحانه وتعالى ﴿له الحكمُ﴾: القضاء النافذ ﴿وإليه تُرجعون﴾ بالنشور من قبوركم.

﴿سورة العنكبوت﴾

١ ـ ﴿الم﴾ الله أعلم بمراده بذلك.

٢ ـ ﴿أحَسِبَ الناس أن يُتركوا أن يقولوا﴾ أي: بقولهم ﴿آمنّا وهم لا يُفتنون﴾: يُختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم، نزل في جماعة آمنوا، فآذاهم المشركون.

٣ ـ ﴿ولقد فتنّا الذين من قبلهم فلَيعلَمَنَّ اللّهُ الذين صدقوا﴾ في إيمانهم على مشاهدة ﴿ولَيعلَمَنَّ الكاذبين﴾ فيه. (نصف الحزب ٤٠)

٤ ـ ﴿أم حسب الذين يعملون السيئاتِ﴾: الشركَ والمعاصي ﴿أن يَسبِقونا﴾: يفوتونا، فلاننتقم منهم ﴿ساء﴾: بئس ﴿ما﴾: الذي ﴿يحكمونه﴾، حكمُهم هذا.

٥ ـ ﴿مَن كان يرجو﴾: يخافُ ﴿لقاء الله فإنَّ أجَلَ الله﴾ به ﴿لآتٍ﴾ فليستعدَّ له ﴿وهو السميع﴾ لأقوال العباد ﴿العليم﴾ بأفعالهم.

٦ ـ ﴿ومَن جاهد﴾ جهاد حرب أو نفس ﴿فإنما يجاهد لنفسه﴾ فإن منفعة جهاده له، لا لله ﴿إن الله لَغَنِيٌّ عن العالمين﴾: الإنس والجن والملائكة، وعن عبادتهم.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾

٧ - ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لَنُكفِّرنَّ عنهم سيئاتهم﴾ بعمل الصالحات ﴿ولَنجزينَّهم أحسن﴾، بمعنى حسن، ونصبه بنزع الخافض الباء ﴿الذي كانوا يعملون﴾: وهو الصالحات.

٨ - ﴿ووصَّينا الإنسان بوالديه حُسْناً﴾ أي: إيصاءً ذا حُسن بأن يَبَرَّهما ﴿وإن جاهداك لتُشرك بي ما ليس لك به﴾: بإشراكه ﴿علم﴾ من الله، بل هو أعظم معصية له ﴿فلا تُطِعْهُما﴾ في الإشراك ﴿إليَّ مَرجعُكم فأُنبِّئكم بما كنتم تعملون﴾ فأجازيكم به.

٩ - ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لَنُدخلَنَّهم في الصالحين﴾: الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم.

١٠ - ﴿ومن الناس مَن يقول آمنَّا بالله فإذا أُوذِيَ في الله جعل فتنة الناس﴾ أي: أذاهم له ﴿كعذاب الله﴾ في الخوف منه، فيُطيعُهم، فينافق ﴿ولئن﴾، لام قسم ﴿جاء نصرٌ﴾ للمؤمنين ﴿من ربك﴾ فغنموا ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ حُذف منه نون الرفع لتوالي النونات، والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿إنَّا كنَّا معكم﴾ في الإيمان فأشركُونا في الغنيمة. قال تعالى: ﴿أَوَليس اللهُ بأعلمَ﴾ أي: بعالم ﴿بما في صدور العالمين﴾: قلوبهم من الإيمان والنفاق؟ بلى.

١١ - ﴿وليعلمنَّ الله الذين آمنوا﴾ بقلوبهم ﴿وليعلمنَّ المنافقين﴾ فيجازي الفريقين، واللام في الفعلين لام قسم.

١٢ - ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتَّبعوا سبيلنا﴾: ديننا ﴿وَلْنَحمِلْ خطاياكم﴾ في اتِّباعنا إن كانت، والأمر بمعنى الخبر، قال تعالى: ﴿وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون﴾ في ذلك.

١٣ - ﴿ولَيَحمِلُنَّ أثقالَهم﴾: أوزارهم ﴿وأثقالاً مع أثقالهم﴾ بقولهم للمؤمنين: اتبعوا سبيلنا، وإضلالِهم مقلِّديهم ﴿ولَيُسْأَلُنَّ يوم القيامة عما كانوا يفترون﴾: يكْذِبون على الله، سؤالَ توبيخ، واللام في الفعلين لام قسم، وحُذف فاعلهما الواو ونون الرفع.

١٤ - ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلَبِثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً﴾ يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه ﴿فأخذهم الطوفان﴾ أي: الماء الكثير، طاف بهم وعلاهم، فغرقوا ﴿وهم ظالمون﴾: مشركون.

١٥ - ﴿فأنجيناه﴾ أي: نوحاً ﴿وأصحابَ السفينة﴾

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

أي: الذين كانوا معه فيها ﴿وجعلناها آيةً﴾: عبرة ﴿للعالَمين﴾: لمن بعدَهم من الناس.

١٦ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إبراهيمَ إذ قال لقومه اعبدوا اللّهَ واتّقوه﴾: خافوا عقابَه ﴿ذلكم خيرٌ لكم﴾ مما أنتم عليه من عبادة الأصنام ﴿إن كنتم تعلمون﴾ الخيرَ من غيره.

١٧ ـ ﴿إنما تعبدون من دون الله﴾ أي: غيره ﴿أوثاناً وتخلُقون إفكاً﴾: تقولون كذباً: إن الأوثان شركاء لله ﴿إن الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقاً﴾: لايقدرون أن يرزقوكم ﴿فابْتَغُوا عندَ الله الرزق﴾: اطلبوه منه ﴿واعبدوه واشكروا له إليه تُرجعون﴾.

١٨ ـ ﴿وإن تُكذِّبوا﴾ أي: تكذبوني يا أهل مكة ﴿فقد كذَّبَ أمم من قبلكم﴾: من قبلي ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾: إلا البلاغ البيِّن. في هاتين القصتين تسلية للنبي ﷺ.

١٩ ـ وقال تعالى في قومه: ﴿أولم يروا﴾، بالياء والتاء: ينظروا ﴿كيف يُبْدِئُ اللّهُ الخلقَ﴾، هو بضم أوله وقرىء بفتحه من بدأ وأبدأ بمعنى، أي: يخلقهم ابتداءً ﴿ثم﴾ هو ﴿يُعيده﴾ أي: الخلقَ كما بدأهم ﴿إنَّ ذلك﴾ المذكور من الخلق الأول والثاني ﴿على الله يسير﴾ فكيف ينكرون الثاني؟ ٢٠ ـ ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلقَ﴾ لمن كان قبلَكم وأماتهم ﴿ثم اللّهُ يُنشِئُ النّشأة الآخرة﴾، مدًّا وقصراً مع سكون الشين ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ ومنه البدء والإعادة.

٢١ ـ ﴿يعذب من يشاء﴾ تعذيبَه ﴿ويرحم من يشاء﴾ رحمتَه ﴿وإليه تُقلبون﴾: تُردُّون.

٢٢ ـ ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ ربَّكم عن إدراككم ﴿في الأرض ولا في السماء﴾ لو كنتم فيها، أي: لاتفوتونه ﴿وما لكم من دون الله﴾ أي: غيره ﴿من وليٍّ﴾ يمنعكم منه ﴿ولا نصير﴾ ينصركم من عذابه.

٢٣ ـ ﴿والذين كفروا بآيات الله ولقائه﴾ أي: القرآن والبعث ﴿أولئك يَئِسُوا من رحمتي﴾ أي: جنتي ﴿وأولئك لهم عذابٌ أليم﴾: مؤلم.

٢٤ ـ قال تعالى في قصة إبراهيم: ﴿فما كان جوابَ قومه إلّا أن قالوا اقتلوه أو حَرِّقوه فأنجاه اللّهُ من

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

النار﴾ التي قذفوه فيها بأن جعلها عليه برداً وسلاماً ﴿إن في ذلك﴾ أي: إنجائه منها ﴿لآياتٍ لقوم يُؤمنون﴾: لأنهم المنتفعون بها.

٢٥ ـ ﴿وقال﴾ إبراهيم: ﴿إنما اتَّخذْتُم من دون الله أوثاناً﴾ تعبدونها، ﴿ما﴾ مصدرية ﴿مودة بينكم﴾، خبر إنَّ، وعلى قراءة النصب مفعول له، ﴿ما﴾ كافة، المعنى: تَوادَدْتُم على عبادتها ﴿في الحياة الدنيا ثم يومَ القيامة يكفر بعضكم ببعض﴾: يتبرأ القادة من الأتباع ﴿ويلعن بعضكم بعضاً﴾: يلعن الأتباع القادة ﴿ومأواكم﴾: مصيركم جميعاً ﴿النار وما لكم من ناصرين﴾: مانعين منها.

٢٦ ـ ﴿فآمنَ له﴾: واتبع ما جاء به ﴿لوطٌ وقال﴾ إبراهيم: ﴿إني مُهاجرٌ﴾ من قومي ﴿إلى ربي﴾ علامة أرباع الحزب ٤٠ أي: إلى حيث أمرني ربي. وهجَرَ قومه، وهاجر من سواد العراق إلى الشام ﴿إنه هو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في أمره.

٢٧ ـ ﴿ووهبنا له﴾ بعد إسماعيل ﴿إسحاقَ ويعقوبَ﴾ بعد إسحاق ﴿وجعلنا في ذُرِّيته النُّبوَّةَ﴾ فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته ﴿والكتابَ﴾ بمعنى الكتب، أي: التوراة والإنجيل والزَّبور والفرقان ﴿وآتيناه أجْرَهُ في الدنيا﴾: وهو الثناءُ الحسن في كل أهل الأديان ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ الذين لهم الدرجات العلى.

٢٨ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿لوطاً إذ قال لقومه أئِنَّكُم﴾، بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين وفي قراءة بهمزة واحدة مكسورة ﴿لتأتون الفاحشة﴾ أي: أدبار الرجال ﴿ماسبقكم بها من أحد من العالمين﴾: الإنس والجن

٢٩ ـ ﴿أئِنَّكُم لَتأتون الرجال وتقطعون السبيل﴾: طريق المارة ﴿وتأتون في ناديكم﴾ أي: مُتحدَّثكم ﴿المنكرَ﴾: فعل الفاحشة بعضكم ببعض ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائْتِنَا بعذاب الله إن كنت من الصادقين﴾ في استصباح ذلك، وأن العذاب نازل بفاعليه.

٣٠ ـ ﴿قال ربِّ انصرني﴾ بتحقيق قولي في إنزال العذاب ﴿على القوم المفسدين﴾: فاستجاب الله دعاءه.

وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

٣١ ـ ﴿ولما جاءتْ رسلُنا إبراهيمَ بالبُشرى﴾ بإسحاق ويعقوب بعده ﴿قالوا إنا مُهلِكُو أهلِ هذه القرية﴾ أي: قرية لوط ﴿إن أهلَها كانوا ظالمين﴾: كافرين.

٣٢ ـ ﴿قال﴾ إبراهيم: ﴿إنَّ فيها لُوطاً قالوا﴾ أي الرسل: ﴿نحن أعلم بمن فيها لننجينه﴾، بالتخفيف والتشديد ﴿وأهلَه إلا امرأتَه كانت من الغابرين﴾: الباقين في العذاب.

٣٣ ـ ﴿ولما أن جاءت رسلُنا لوطاً سيء بهم﴾: حزن بسببهم ﴿وضاقَ بهم ذَرْعاً﴾: صدراً، لأنهم حِسانُ الوجوه في صورة أضياف، فخاف عليهم قومَه، فأعلموه أنهم رسلُ ربه ﴿وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك﴾، بالتشديد والتخفيف ﴿وأهلَك إلا امرأتَك كانت من الغابرين﴾، ونصب «أهلك» عطف على محل الكاف.

٣٤ ـ ﴿إنا مُنْزِلُونَ﴾، بالتخفيف والتشديد ﴿على أهل هذه القرية رِجْزاً﴾: عذاباً ﴿من السماء بما﴾: بالفعل الذي ﴿كانوا يفسُقُون﴾ به، أي: بسبب فسقهم.

٣٥ ـ ﴿ولقد تركنا منها آية بيِّنة﴾: ظاهرة، هي آثار خرابها ﴿لقوم يعقلون﴾: يتدبرون.

٣٦ ـ ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر﴾: هو يوم القيامة ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾، حال مؤكدة لعاملها، من «عَثِيَ» بكسر المثلثة: أفسد.

٣٧ ـ ﴿فكذبوه فأخذتهم الرجفةُ﴾: الزلزلة الشديدة ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾: باركين على الركب ميتين.

٣٨ ـ ﴿و﴾ أهلكنا ﴿عاداً وثموداً﴾ بالصرف وتركه، بمعنى الحي والقبيلة ﴿وقد تبيَّن لكم﴾ إهلاكُهم ﴿من مساكنهم﴾ بالحِجر واليمن ﴿وزيَّن لهم الشيطانُ أعمالَهم﴾ من الكفر والمعاصي ﴿فصدَّهم عن السبيل﴾: سبيل الحق ﴿وكانوا مستبصرين﴾: ذوي بصائر.

٣٩ ـ ﴿و﴾ أهلكنا ﴿قارونَ وفرعونَ وهامانَ ولقد جاءهم﴾ من قبل ﴿موسى بالبينات﴾: الحُجج الظاهرات ﴿فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين﴾: فائتين عذابَنا.

٤٠ ـ ﴿فكُلًّا﴾ من المذكورين ﴿أخَذْنَا بذنبه فمنهم

وَقَـٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ
بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَـٰبِقِينَ
﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ
لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَـَٔايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ
وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

مَن أرسلْنا عليه حاصباً﴾: ريحاً عاصفة فيها حصباء كقـوم لوط ﴿ومنهم من أخـذتْه الصيحةُ﴾ كثمـود ﴿ومنهم مَن خسفنا به الأرضَ﴾ كقارون ﴿ومنهم مَن أغـرقنـا﴾ كقـوم نوح وفـرعـون وقـومه ﴿وما كان الله ليظلمهم﴾ فيعذبهم بغير ذنب ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بارتكاب الذنب.

٤١ ـ ﴿مَثَلُ الذين اتخذوا من دون الله أولياءَ﴾ أي: أولياء يرجون نفعهم ﴿كمثل العنكبوت اتَّخذت بيتاً﴾ لنفسها تأوي إليه ﴿وإن أوهن﴾: أضعف ﴿البيوت لَبيتُ العنكبوت﴾ لايدفع عنها حرًّا ولا برداً، كذلك الشركاء لا ينفعون أحداً ﴿لو كانوا يعلمون﴾ ذلك ما دعوهم ولا تقربوا بهم إلى الله.

٤٢ ـ ﴿إن الله يعلم ما﴾، بمعنى الذي ﴿يدعون﴾: يعبدون، بالياء والتاء ﴿من دونه﴾: غيره ﴿من شيء وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في خلقه وشرعه وأمره وقضائه وقدره.

٤٣ ـ ﴿وتلك الأمثـال﴾ في القـرآن ﴿نضـربُهـا﴾: نجعلها ﴿للناس وما يعقلها﴾ أي: يفهمها ﴿إلا العالِمُون﴾: المُتدبِّرون.

٤٤ ـ ﴿خلق الله السمـاواتِ والأرضَ بالحقِّ﴾ أي: مُحقًّا ﴿إن في ذلك لآيةً﴾: دلالة على قدرته تعالى ﴿للمؤمنين﴾ خُصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين.

٤٥ ـ ﴿اتـلُ ما أُوحيَ إليـك من الكتـاب﴾: القرآن ﴿وأقـم الصـلاة إن الصـلاة تنهى عن الفحشـاء والمنكر﴾ شرعاً، أي: من شأنها ذلك مادام المرء فيها ﴿ولَذِكْرُ اللهِ أكْبَرُ﴾ من ذكر العباد، وقيل: من غيره من الطاعات ﴿والله يعلم ماتصنعون﴾ فيجازيكم به.

٤٦ ـ ﴿ولا تُجـادلـوا أهـلَ الكتـاب إلا بالتي﴾ أي: المجادلة التي ﴿هي أحسن﴾ كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه ﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾ بأن حاربـوا وأبَـوْا أن يُقِرُّوا بالجزية، فجادلوهم بالسيف حتى يُسْلِمـوا أو يُعـطُوا الجزية ﴿وقولوا﴾ لمن قَبِلَ الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم: ﴿آمنَّا بالذي أُنزلَ إلينا وأُنزلَ إليكم﴾ ولاتصدقوهم ولاتكذبوهم في ذلك ﴿وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾

مسلمون﴾: مطيعون.

٤٧ ـ ﴿وكذلك أنزلنا إليك الكتاب﴾: القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها ﴿فالذين آتيناهم الكتاب﴾: التوراة كعبد الله بن سلام وغيره ﴿يؤمنون به﴾: بالقرآن ﴿ومن هؤلاء﴾ أي: أهل مكة وغيرهم ﴿من يؤمن به وما يجحد بآياتنا﴾ بعد ظهورها ﴿إلا الكافرون﴾

٤٨ ـ ﴿وما كنتَ تتلُو من قبله﴾ أي: القرآن ﴿من كتاب ولا تَخُطُّهُ بيمينك إذاً﴾ أي: لو كنت قارئاً كاتباً ﴿لارتاب﴾: شكَّ ﴿المُبطِلون﴾: ٤٩ ـ ﴿بل هو﴾ أي: القرآن الذي جئت به ﴿آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلمَ﴾ أي: المؤمنين يحفظونه ﴿وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون﴾ أي: اليهود، وجحدوها بعد ظهورها لهم.

٥٠ ـ ﴿وقالوا﴾ أي: كفار مكة: ﴿لولا﴾: هلَّا ﴿أُنزل عليه﴾ أي: محمد ﴿آية من ربِّه﴾ وفي قراءة: آيات، كناقة صالح، وعصا موسى، ومائدة عيسى ﴿قل﴾ لهم: ﴿إنما الآياتُ عند الله﴾ ينزلها كيف يشاء ﴿وإنما أنا نذير مبين﴾: مظهر إنذاري بالنار أهلَ المعصية.

الجزء ٢١ الحزب ٤١

٥١ ـ ﴿أو لم يكفهم﴾ فيما طلبوا ﴿أنَّا أنزلنا عليك الكتاب﴾: القرآن ﴿يُتلى عليهم﴾ فهو آيةٌ مستمرة لا انقضاء لها، بخلاف ماذُكر من الآيات ﴿إن في ذلك﴾ الكتاب ﴿لَرحمةً وذكرى﴾: عظة ﴿لقوم يؤمنون﴾.

٥٢ ـ ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ بصدقي ﴿يعلم ما في السماوات والأرض﴾ ومنه حالي وحالكم ﴿والذين آمنوا بالباطل﴾: وهو ما يُعبد من دون الله ﴿وكفروا بالله﴾ منكم ﴿أولئك هم الخاسرون﴾ في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان.

٥٣ ـ ﴿ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجلٌ مسمًّى﴾ له ﴿لجاءهم العذاب﴾ عاجلاً ﴿ولَيأتينَّهم بغتة وهم لايشعرون﴾ بوقت إتيانه.

٥٤ ـ ﴿يستعجلونك بالعذاب﴾ في الدنيا ﴿وإن جهنم لمحيطةٌ بالكافرين﴾.

٥٥ ـ ﴿يومَ يغشاهم العذابُ من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ كقوله: (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) ﴿ونقول﴾ بالنون والياء، أي يقول الموكَّل

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

بالعذاب: ﴿ذُوقوا ما كنتم تعملون﴾ أي: جزاءه فلا تفوتوننا.

٥٦ - ﴿يا عبادِيَ الذين آمنوا إن أرضي واسعةٌ فإياي فاعبُدونِ﴾ في أيِّ أرض تيسَّرَتْ فيها العبادة، بأن تُهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها. نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من إظهار الإسلام بها.

٥٧ - ﴿كلُّ نفس ذائقة الموت ثم إلينا تُرجعون﴾، بالتاء والياء، بعد البعث.

٥٨ - ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لَنُبوِّئنَّهم﴾: نُنزلنَّهم، وفي قراءة: [لَنُثْوِيَنَّهم] بالمثلثة بعد النون من الثَّواء: الإقامة، وتعديته إلى غرف بحذف «في» ﴿من الجنة غُرفاً تجري من تحتها الأنهارُ خالدين﴾: مقدَّرين الخلودَ ﴿فيها نِعْمَ أجرُ العاملين﴾ هذا الأجر.

٥٩ - هم ﴿الذين صبروا﴾ أي: على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ فيرزقهم من حيث لايحتسبون.

٦٠ - ﴿وكأيِّن﴾: كم ﴿من دابة لاتحمل رزقها﴾ لضعفها ﴿الله يرزقها وإياكم﴾ أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زادٌ ولا نفقة ﴿وهو السميع﴾ لأقوالكم ﴿العليم﴾ بضمائركم.

٦١ - ﴿ولئن﴾، لام قسم ﴿سألتهم﴾ أي: الكفار ﴿مَن خلق السماواتِ والأرضَ وسخَّرَ الشمس والقمر لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فأنى يؤفكون﴾: يُصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك؟ ٦٢ - ﴿الله يبسط الرزق﴾: يوسعه ﴿لمن يشاء من عباده﴾ امتحاناً ﴿ويقدِرُ﴾: يُضيق ﴿لهُ﴾ بعد البسط، أي: لمن يشاء ابتلاءً ﴿إن اللّه بكل شيءٍ عليمٌ﴾ ومنه محلُّ البسط والتضييق.

٦٣ - ﴿ولئن﴾، لام قسم ﴿سألتهم من نزَّل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها لَيقولُنَّ الله﴾ فكيف يشركون به؟ ﴿قل﴾ لهم: ﴿الحمدُ لله﴾ على ثبوت الحجة عليكم ﴿بل أكثرهم لايعقلون﴾ تناقضهم في ذلك.

٦٤ - ﴿وما هذه الحياة الدُّنيا إلا لهو ولعب﴾، وأما القُرَب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها ﴿وإن الدار الآخرة لَهِيَ الحيوان﴾ بمعنى الحياة ﴿لو كانوا يعلمون﴾ ذلك ما آثروا الدنيا عليها.

وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

٦٥ ـ ﴿فإذا ركبوا في الفلك دَعَوُا اللّهَ مُخلصين له الدين﴾ أي: الدعاء، أي: لايدعون معه غيره، لأنهم في شدة لايكشفها إلا هو ﴿فلما نَجّاهم إلى البرِّ إذا هم يُشركون﴾ به.

٦٦ ـ ﴿ليكفروا﴾ في عاقبة أمرهم ﴿بما آتيناهم﴾ من النعمة ﴿وليتمتعوا﴾ باجتماعهم على دعاء غير الله، وفي قراءة بسكون اللام، أمر تهديد ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبةَ ذلك.

٦٧ ـ ﴿أوَلم يرَوا﴾: يعلموا ﴿أنّا جعلنا﴾ بلدَهم مكة ﴿حرَماً آمناً ويُتخطَّف الناسُ من حولهم﴾ قتلاً وسبياً دونهم ﴿أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾ بإشراكهم؟ ٦٨ ـ ﴿ومَن﴾ أي: لا أحد ﴿أظلمُ ممن افترى على الله كذباً﴾ بأن أشرك به ﴿أو كذَّب بالحقِّ﴾: النبيِّ أو الكتاب ﴿لما جاءه أليس في جهنم مثوًى﴾: مأوًى ﴿للكافرين﴾ أي: فيها ذلك، وهو منهم.

٦٩ ـ ﴿والذين جاهدوا فينا﴾: في حقِّنا ﴿لَنهدينَّهم سبلنا﴾ أي: طُرق السير إلينا ﴿وإن الله لَمع المحسنين﴾: المؤمنين، بالنصر والعون.

﴿سورة الروم﴾

١ ـ ﴿الم﴾ الله أعلم بمراده بذلك.

٢ ـ ﴿غُلبت الرومُ﴾ وهم أهل الكتاب، غلبتها فارس وليسوا أهلَ كتاب، بل يعبدون الأوثان، ففرح كفارُ مكة بذلك، وقالوا للمسلمين: نحن نغلبكم كما غلَبتْ فارسُ الرومَ.

٣ ـ ﴿في أدنى الأرض﴾ أي: أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة، التقى فيها الجيشان، والبادىء بالغزو الفرس ﴿وهم﴾ أي: الروم ﴿من بعد غَلَبِهِمْ﴾، أضيف المصدر إلى المفعول، أي: غلبة فارس إياهم ﴿سيَغلبون﴾ فارسَ.

ربع المرجب ٤١

٤ ـ ﴿في بضع سنين﴾: هو مابين الثلاث إلى التسع أو العشر ﴿لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾ أي: من قبل غَلَب الروم ومن بعده، المعنى: أن غلبة فارس أولاً، وغلبة الروم ثانياً بأمر الله، أي: إرادته ﴿ويومئذٍ﴾ أي: يوم تَغلب الرومُ ﴿يفرحُ المؤمنون﴾.

٥ ـ ﴿بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز﴾: الغالب ﴿الرحيم﴾ بالمؤمنين.